**بســـــــم الله الرحمن الرحیم**

رسالة الانسان قبل الدنيا

الرسائل التوحيدية، ص: 165

فتحصل من الجميع أن فوق عالم الأجسام و فيه نظام التدريج عالما آخر يشتمل على نظام موجودات غير تدريجية أي غير زمانية يتفرع كل موجود زماني من مظروفات نظام التدريج على ما هنالك من الموجودات الأمرية و هي محيطة بها موجودة معها قائمة عليها كما يفيده (فالتدبير و هو الإتيان بالأمر دبر الأمر و عقيبه يصدر من العرش أوّلا ثم يتنزل الأمر من سماء إلى سماء و قد أوحى إلى كل سماء ما يختص بها من الأمر فإن الأمر كلمته سبحانه فإلقائه إلى شي‏ء وحي منه إليه و لا يزال يتنزل سماء سماء حتى ينتهي إلى الأرض ثم يأخذ في العروج فهذا هو المتحصل من الآيات) قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوى‏ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ (یونس/3) و قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوى‏ عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ‏ (سجده/4و5) و قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوى‏ إِلَى السَّماءِ إلى أن قال تعالى: فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَ أَوْحى‏ فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها (فصلت/11و12) و قوله سبحانه: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَ‏ (طلاق/12) الآيات.

و هي مع ذلك تفيد أن الأمر… الخ.

**شفاعت**

* **بیان علامه طباطبایی (قده)**

.... و أما من الجهة الثانية و هي النظر إليه من جهة التشريع فالذي ينبغي أن يقال: أن مفهوم الشفاعة على ما سبق من التحليل يصح صدقه في مورده و لا محذور في ذلك و عليه ينطبق قوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا»: طه- 109، و قوله: «لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ»: السبا- 23، و قوله‏ «لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى‏»،: النجم- 26 و قوله: «وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى‏»: الأنبياء- 28، و قوله: «وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ»: الزخرف- 86، فإن الآيات كما ترى تثبت الشفاعة بمعنى الشافعية لعدة من عباده من الملائكة و الناس من بعد الإذن و الارتضاء، فهو تمليك و لله الملك و له الأمر فلهم أن يتمسكوا برحمته و عفوه‏ و مغفرته و ما أشبه ذلك من صفاته العليا لتشمل عبدا من عباده سائت حاله بالمعصية، و شملته بلية العقوبة، فيخرج عن كونه مصداقا للحكم الشامل، و الجرم العامل على ما عرفت أن تأثير الشفاعة بنحو الحكومة دون التضاد و هو القائل عز من قائل: «فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ»: الفرقان- 70، فله تعالى أن يبدل عملا من عمل كما أن له أن يجعل الموجود من العمل معدوما، قال تعالى: «وَ قَدِمْنا إِلى‏ ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً»: الفرقان- 23، و قال تعالى: «فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ»،: محمد- 10 و قال تعالى: «إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ»: النساء- 31، و قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ»: النساء- 48، و الآية في غير مورد الإيمان و التوبة قطعا فإن الإيمان و التوبة يغفر بهما الشرك أيضا كسائر الذنوب و له تكثير القليل من العمل، قال تعالى: «أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ»: القصص- 65، و قال: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها»: الأنعام- 160، و له سبحانه أن يجعل المعدوم من العمل موجودا، قال تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْ‏ءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ»: الطور- 21، و هذا هو اللحوق و الإلحاق و بالجملة فله تعالى أن يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد. نعم، إنما يفعل لمصلحة مقتضية، و علة متوسطة و لتكن من جملتها شفاعة الشافعين من أنبيائه و أوليائه و المقربين من عباده من غير جزاف و لا ظلم.

تدبیر، نظام تکوین، نظام تشریع، اصل سببی، اصل مسببی، اعتبار، وجود اعتباری، مغفرت، جزا و پاداش، احباط، تکفیر، عمل، شفاعت